



تحقيق

منير أكنزاي

فاعل سياسي و جمعي
بتارغيست



تارغيست:

"أميرة الريف المنسية"

قد يُخيل للمار بمحاذاة "تارغيست" أنه عريس؛ فهي بنهودها العالية و ثوبها الأبيض تبدو كعروس جمالها يغنيك عن مغالبة إملاءات النفس و ينسيك أحيانا التحري في ماضي و حاضر هذه الأنثى القابعة بقلب جبال الريف وحاضرة قبيلة صنهاجة السراير التي تعد أهم قبيلة بالريف الأوسط من حيث المساحة وتعداد السكان -أكثر من 200000 نسمة- إلى جانب قبيلة آيت ورياغل.



صورة 1: مدخل مدينة تارغيست

يفوق بكثير حجم هذه المدينة مما يطرح علامات استفهام كثيرة؟ ومع بعض التحري يتضح لنا بأن المقاهي ومقاهي الإنترنت هي أغلب الأماكن التي يقضي فيها شباب المنطقة العاطل وقته؛ يحتسي كأس القوة والشاي أو يداعب سجائر المخدرات أو يلهي نفسه بأفلام أو مباريات كرة القدم، وهكذا يمضون وقتهم....؛ فأزيد من 15 ألف نسمة من الساكنة لا تتوفر سوى على ملعب يتيم كما أن المدينة تفتقر لأبسط مقومات الحياة الثقافية من دور الثقافة وملاعب ومركبات رياضية ومراكز للتكوين المهني.

و المدينة قد أنعم الله عليها بنسيم عليل وهواء صحي وماء عذب ومناظر تسحر الوجدان بالإضافة الى إرث تاريخي غني ومؤهلات طبيعية هامة كغابة -تيزي فري- و لو تم إبلؤها بعض الاهتمام والعناية لأضحت وجهة سياحية لسكان إقليم الحسيمة وباقي المدن لما تزخر به من مناظر و ثروات طبيعية تأسر قلب زائرها الذي يمني نفسه بمعاودة الزيارة.

فالحديث عن تارغيست هو حديث عن مدينة خاصة يقول الأستاذ عبد الكريم القلاي ويضيف: تفاصيل حكايتها لا تنتهي، ومأساتها لا يدركها إلا من ترعرع فيها وشب بين أزقتها وشوارعها، وسير حياة أهلها ومسيرها، فليس الصحفي البارع في البيان أو الكاتب صاحب الأسلوب البديع قادر على أن يشخص حالها مهما أوتي من قوة البيان، ولن ينشك بحالها مثل خير مجرب ولو كان أميا جاهلا لا يعرف ما القراءة ولا الكتابة.

كثر الهدم في هذه المدينة وتعددت وسائله، وقاومت المدينة الأبية وصمدت طويلا، لكنها في نهاية المطاف قوضت أركانها واقتلعت جذورها فلم يكن للمدينة اليتيمة إلا أن تستسلم لأمرها المحتوم الذي قضى عليها وقدر، وآلامها تتضخم يوما بعد يوم، وجراحها غويرة، رسمت العقليات المتولية أمر المدينة خدوشا عصية على الاستيعاب، نهب... رشوة... ظلم... حصار... فقر مدقع... جرائم... سرقة... خمور... مخدرات... دعارة

تترأى لك تارغيست من بعيد كأمية يعلو رأسها تاج من الجبال الشامخة التي تتوسطها خضرة غابات الأرز تارة وبياض الثلج تارة أخرى، و تزيدها زرقة سد الجمعة الذي يخترق خصرها الأيسر جمالية وسحرا، و تحلق بك تجليات الهدوء التي يوحى بها المكان الى سماء الارتفاع النفسي، و تداعب جمالية اللوحة مقلتيك ويقبل نسيمها البارد وجنتيك ويرسم فوقهما حمرة ملفتة؛ فغفوس مخيلتك في عمق الرسم الإلهي الجميل، وما أن يدغدغ الهدوء دواخلك ويرخي الفضول بظلاله عليك حتى توقظك أول حفرة بالمدينة من وردي أحلامك فيتوالى السقوط المتكرر للحافلة بالحفر التي وزعت على مختلف وكافة الطرقات بما فيه وسط المدينة، وما تفتأ تستيقظ من حلمك وتخطو الخطوات الأولى بداخل لوحتك التي رسمتها سلفا في مخيلتك بأفلام إحساسك وفرشاة بصرك لتتكسر تلك الصورة المزيفة على صخرة عدسة الواقع، وسرعان ما يتبدد سحر الطبيعة وينجلي جمال الصورة الكاذب أمام صور قصف آليات الحفر وجرافات سياسات التهميش ومشاهد نيران السيبة والنهب والسلب و الجمود؛ حيث اللون الأسود يطغى على مشهد المدينة والاحتجاج الصامت يكسر الهدوء الزائف وبراكين الغضب تشتعل بداخل من لا يزال يملك قلبا وإحساسا صادقا تجاه أميرة الريف.

و ما إن تحط قدميك بقلب عروس الريف حتى ينتابك إحساس غريب؛ فالمدينة التي كانت تترأى لك من بعيد ليست كما خيل لك؛ شيء ما غير طبيعي بهذه المدينة، تحاول أن تتحسس وجوه أناسها من المارين أمامك لعلك تجد على محياهم إجابة لكن لا تبصر عيناك سوى عقولا شاردة ووجوها سمحة وأخرى بريئة تعكس طيبة سكان هذه المدينة الذين يستقبلونك بابتسامتهم المعهودة، وبعد أن تقوم بجولة تفقدية يتبين لك وبالملموس بأن بلدنا هذه أشبه بالقرية منها بالمدينة حيث طاعون الحفر المتزامية أتى على مجمل الطرقات، ومركز المدينة عبارة عن تجزئة سكنية خاوية على عروشها؛ كما أن عدد المقاهي والفنادق

بإمكانها خلق فرص شغل حقيقية لهم ليصبحوا عالة على المجتمع وأسرهم، ناهيك عن افتقار المدينة لمركز التكوين المهني ومؤسسات و مركبات ثقافية ورياضية لكسر الجمود الثقافي والتربوي الذي باتت تترنح على إيقاعه المدينة؛ وتدهور البنيات التحتية والصراع السياسي لأعضاء المجلس البلدي وتداعياته على جميع المجالات.

زد على ذلك تدني الخدمات الصحية ونقص الأطر الطبية وشبه الطبية بالمستشفى المحلي بتارغيست و تفشي الرشوة والمحسوبية والزبونية والبيروقراطية بين أروقة هذا المرفق العمومي، ورغم تدشينه يوم 27 يوليوز 2008 من طرف جلالة الملك شخصيا إلا أن هذا المستشفى خيب آمال وانتظارات سكان مدينة تارغيست وباقي الجماعات المجاورة لها البالغ عددها 13 جماعة قروية نتيجة الوضعية الكارثية التي يعيشها، كما أن أغلب الحالات يتم توجيهها إلى مستشفى محمد الخامس بالحسيمة. وفي تصريح للفاعل الجمعوي و الإطار الصحي محمد أرقراق أكد بأنه على الرغم من المجهودات المبذولة من طرف وزارة الصحة بالمنطقة في مجال تطوير البنية التحتية وتحسين الولوج للخدمات الصحية؛ إلا أنه يمكن تسجيل نقص وخصاص سواء فيما يتعلق بالمصالح الاستشفائية أو المؤسسات الصحية الأساسية فالمستشفى المحلي بتارغيست رغم الآمال المعلقة عليه في تقديم خدمات صحية استشفائية في مستوى تطلعات الساكنة إلا أن مجموعة من المعوقات تحول دون تحقيق ذلك حيث:

- الغياب المتكرر للأطر الطبية المختصة مما يؤثر بشكل سلبي على تقديم الخدمات الصحية و قلة الأطر الطبية والتمريضية الكافية لضمان السير العادي بالمؤسسة و قلة المولدات والأطر الإدارية، ناهيك عن المزاجية في التسيير الإداري و طغيان المحسوبية، ووجود بعض السلوكيات غير الأخلاقية. أما بالنسبة للمؤسسات الصحية الأساسية فيمكن تسجيل: قلة الأطر الطبية

...، واقع خاص من طراز آخر جعل المدينة تفقد كل شيء من أبسط أولويات ومقومات الحياة، لم تعد مدينة -وهي في الأصل مدينة أشبه بقرية- بل هي سجن معنوي ومقبرة لمن بقي من أهلها على قيد الحياة، ومن أهلها من اختار الهجرة من أجل حياة كريمة، ومنهم من آثرها سجنا ومقبرة له، مقبرة للجميع للصغير والكبير والشيخ والشاب والرجل والمرأة، والأمي والجاهل والعالم والمبدع، فمن رأى منكم مدينة صارت مقبرة للأحياء تولى عملية الدفن ناهبوا؟

فالمدينة أحسن الله عزاءها ثم نُفذ مخزونها ...شُرد أهلها ... هُجر شبابها ...فسدت أرضها ...مر المقام بها ...تحملت وصبرت...صرخت ...نادت ...ولا مجيب، بله ولا سامع، لا حياة لمن تنادي .

في تقريرنا عن هذه المدينة المنسية لسنا نتحدث عن هيروشيما ولا عن الفلوجة ولا حتى عن منطقة منكوبة ضربها الزلزال أو اجتاحتها كارثة طبيعية أخرى؛ بل إننا نتحدث عن مدينة تقبع وسط جبال الريف ضربها النسيان ونال منها الفساد وأنهكتها سنوات التهميش وعمت السبية مختلف مؤسساتها واستشرى الهوان في جسدها.

وفي غياب مجتمع مدني يؤمل منه تفعيل دور المساءلة و المحاسبة والمراقبة وجد المسؤولون والساهاون على تدبير الشأن المحلي فرصتهم للاغتناء على حساب معاناة السكان وراكموا ثرواتهم على حساب التنمية و انشغلوا بتصفية حسابات سياسية ضيقة عوض الالتفات لانتظارات وتطلعات الساكنة التي شد كثير منها الرحال نحو كل من طنجة وتطوان وفاس بحثا عن آفاق أفضل لأبنائهم و هاربين من طاعون الركود الاقتصادي الذي أصاب تجارتهم بالكساد في السنتين الأخيرتين؛ وفارين من المستنقع الذي بدأت تغرق فيه المنطقة حيث تفشت البطالة بشكل مهول في صفوف الشباب لغياب مشاريع أو استثمارات



الخدمات الصحية و تدهور البنيات التحتية وبحالة الشلل التي يعرفها المجلس البلدي، ونادت بتفعيل و إخراج المشاريع الملكية المعلقة التي أعطى انطلاقتها جلالة الملك سنة 2007 والتي رصد لها غلاف مالي يقدر بـ 115 مليون درهم، وكان البرنامج يمتد على مدى ثلاث سنوات (2007/ 2009)، وينفذ في إطار شراكة بين وكالة تنمية أقاليم الشمال (10 ملايين درهم) والمديرية العامة للجماعات المحلية (67 مليون درهم) ووزارة الإسكان والتعمير (20 مليون درهم)، وصندوق التجهيز الجماعي (10 ملايين درهم)، والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية (8 ملايين درهم)، ويتعلق الأمر ببناء محطة طرقية؛ وقاعة مغطاة؛ وإعادة هيكلة الأحياء ناقصة التجهيز؛ وبناء سوق يومي؛ وتهيئة منطقة ذات أنشطة اقتصادية؛ وترميم المآثر التاريخية؛ وتهيئة ساحتين عموميتين؛ وكورنيش سد الجمعة؛ وفضاءات للأطفال ومساحات خضراء ومركز للتكوين المهني.

وها هي ذي خمس سنوات مضت وانقضت ولا من يشفي غليل السائل ولا من يكسر علامة الاستفهام الكبيرة التي تعلو فوق رأسه، ولا من يخرج هذه المشاريع التي من شأنها أن توقف نزيف الهجرة الذي تشهده المدينة مؤخرا وترسم إبتسامة على محيا السكان وتشكل دفعة معنوية للمنطقة وترفع نسبيا بعض الحيف والتهميش الذي عاشته المدينة ردحا من الزمن.



صورة 3: وضعية شوارع تارغيست

والتمريضية بالمراكز الصحية و قلة الأدوية وغياب عيادة جراحة الأسنان بالمنطقة ككل، زد على ذلك غياب مركز لتصفية الدم بالمنطقة.



صورة 2: وقفة لسكان تارغيست امام المستشفى المحلي

كما أن المدينة تفتقر لعدة مؤسسات بإمكانها توفير الوقت والمال والجهد على سكان دائرة تارغيست كمصلحة الضرائب ومركز تسجيل السيارات؛ حيث يتحمل المواطن البسيط عناء السفر إلى مدينة الحسيمة وربما المبيت فيها من أجل قضاء غرض إداري بسيط، فأين نحن من تقريب الإدارة بالمواطن؟ يتساءل أحد المواطنين الذين التقت بهم المجلة؟، وفيما تفتقر المنطقة لمؤسسات تعليمية خاصة سواء ما قبل التعليم الأساسي أو ما بعده فإن نظيرتها العمومية تعيش على صخب اكتظاظ مهول مما يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي لأبناء تارغيست، كما أن المكتبة الوحيدة التي كانت تتوفر عليها المدينة وكانت قبلة للتلاميذ والفاعلين الجمعويين للمراجعة وتنظيم أنشطتهم تم تسويتها بالأرض لتستبدل لوحة مكتبة بلدية تارغيست بلوحة القطعة رقم 68 بتجزئة الأمل.

وأمام هذا الوضع المزري لم يجد الغيورون من شباب المنطقة سوى التكتل في حركة أطلقوا عليها اسم "حركة شباب تارغيست من أجل التغيير" خرجت في مسيرات ونظمت بضع وقفات نددت فيها بالحيف والتهميش الذي تعرفه المنطقة وبتدني

على وثائق تثبت الشراكات مع الجهات الممولة بالنسبة للمشاريع الملكية كما أن المعارضة التي تتوفر على الأغلبية تقف حجر عثرة أمام تنمية المدينة فقد رفضت عدة مشاريع نذكر من بينها ملتئم إحداث دار الثقافة و ملاعب القرب.

لكن من جهة أخرى أكد فريق المعارضة في تقرير حول الوضع العام بتارغيست توصلت المجلة بنسخة منه، أن أملهم كان كبيرا في أن يستمر تنفيذ مسلسل التنمية الذي أشرف على انطلاقته جلالة الملك محمد السادس والذي اشتغلوا على بلورة أهدافه خلال السنتين التي تقلدوا فيها مهام التسيير الجماعي و وقفوا في إخراج العديد من المشاريع التي وصل عددها الى 20 مشروعا رغم قصر المدة التي سيروا فيها المجلس وقرب الاستحقاقات الانتخابية، كما أكد ذات التقرير بأن عرقلة فريق الأصالة والمعاصرة للمشاريع التنموية مجرد افتراء ومجانب للحقيقة والصواب وأكد بأن المشاريع التي لم تنجز بعد لم يوليها المجلس أي اهتمام ولم يتعامل معها بالمسؤولية المطلوبة، وحسب نص التقرير دائما فلم يقيم المجلس الحالي منذ تقلده مهام تدبير شؤون المدينة بأي مجهود لإخراجها الى حيز الوجود ولم يتقدم بأي مشروع جديد رغم مرور ما يقارب ثلاث سنوات على انتخابه ومحاضر الدورات شاهدة على ذلك، وبدل الاستجابة لانتظارات السكان عمد الرئيس الحالي الى اتهام المعارضة بعرقلة التنمية دون أدنى حجة ليخفي عجزه وفشله في التسيير، و يضيف التقرير بأن اعتمادات مالية تصرف دون أن يظهر لها أثر على أرض الواقع ودون أن يكون لها أثر على السكان، بل تذهب لثرضية زبناء انتخابيين وممولين ساهموا في الحملة الانتخابية للرئيس.

و جميع من التقتهم مجلتنا أجمعوا على أن واقع اليوم لا يسر أبدا وعبروا عن سخطهم تجاهه وحملوا المجلس البلدي مكتبا مسيرا و معارضة مسؤولية ما آلت اليه الأوضاع بالمدينة، ويضيف أحد المتتبعين للشأن المحلي: "حتى لجان وزارة الداخلية ولجان المجلس الجهوي الأعلى للحسابات التي عول عليها السكان وعلى تقاريرها لفض التجاوزات و كشف ملفات الفساد التي أركمت رائحتها الأنوف؛ لم يخرج عن الشكل الصوري و الشكلي المعتاد المتمثل في رفع التقارير وأرشفتها حتى باتت الساكنة تتساءل عن دورهم الفعلي وتتساءل عن مناسبة الزيارة وما إن كان هنالك تواطؤ و تستر على فضائح وخروقات ومشاهد نهب المال العام التي صارت تعابن بالعين المجردة ولا حاجة لتدقيق الخبراء ولا لزيارة هكذا لجان لإثباتها"، فيما تسأل شباب آخرون وهم تتملكهم الحسرة : إلى متى سيظل طاووس الفساد ينفخ ريشه بالمدينة وإلى متى سيظل المسؤولون يعضون الطرف عن التجاوزات و التهميش الذي تعرفه منطقة تارغيست؟ أ إلى أن تتأجج الأوضاع بالمنطقة كما حصل ببني بوعياش و تازة؟

و في تصريح لمصدر مسؤول من داخل المكتب المسير للمجلس البلدي أكد لمجلة "تيدغين" بأن البلدية ستعمل في الأسابيع القليلة القادمة على اقتناء الأراضي اللازمة لإحداث كل من مشروع المحطة الطرقية ومركز التكوين المهني ومنطقة للأنشطة الحرفية، كما أكد بأن مكتب الدراسات قد أعد دراسة تهم مشروع تأهيل المجال الحضري للمدينة ككل و تم إحالته على عمالة الإقليم، وأضاف المصدر ذاته بأن المجلس أعد برنامجا يمتد على مدى سنتي 2012 و 2013 يخص تجديد شبكة الماء الصالح للشرب بأربعة أحياء، وربط تارغيست بمركز بني حذيفة بالشبكة الكهربائية للجهود المنخفض، وتأهيل و تقوية الشبكة الكهربائية داخل المدينة، كما يخص البرنامج إعادة تأهيل 14 كيلومترا من شبكة الصرف الصحي وإحداث ملاعب القرب والتهيئة الخارجية للقاعة المغطاة. ويضيف المصدر: نحن لا نتوفر



* الإرث التاريخي:



صورة 4: دار المقيم العام الأسباني بتارغيست

فالإرث العمراني التاريخي الذي كان يشهد على حقبة تاريخية مهمة من تاريخ المدينة تشاركته يوما مع الإسبان عرف ويعرف تدميرا ممنهجا؛ حيث أتى سيل الساهرين على الشأن المحلي على كل من الكنيسة وإقامة الضباط -التي برمجت من بين المآثر التاريخية التي وجب ترميمها- وإقامات وثكنات العسكر الإسبان تحت شعار تخليص المدينة من مخلفات الاستعمار والأسوار الآيلة للسقوط، وأن هذه البنايات ليست سوى دور للصفوح وجب هدمها وطمس معالمها، وتناسوا بأن السكن الإقتصادي الذي أنجزوه على أطلال هذا الإرث العمراني قد تحول الى نقطة سوداء يشوه جمالية المدينة بعد أن علت أسواره "طباسل ديال بارابول" و"أسلاك النشير" وأزبال الساكنة المتراصة بوسط التجزئة السكنية.

ولم يسلم لحد الآن من هذا السيل الجارف لمضربي العقار ومن ولاهم من أعضاء المجلس غير دار المقيم العام الإسباني المعلمة التاريخية الوحيدة المتبقية والتي ألقى من شرفتها جلالة الملك محمد الخامس خطابه التاريخي والتي ربما تلقى مصير أخواتها من المعالم التاريخية التي كان بإمكانها أن تجعل من مدينة

لعبت قبيلة صنهاجة اسراير بالريف دورا مهما في المقاومة التي قادها محمد بن عبد الكريم الخطابي، فحسب جرمان عياش فإن محمد أخمليش المنحدر من صنهاجة اسراير (تارغيست وكتامة) كان الذراع اليمنى للأمير الخطابي خلال حرب الريف حيث أمده بأول دفعة من السلاح و أرسل 1000 صنهاجي للمشاركة في القوات الريفية؛ كما أن أسد الريف استسلم بتارغيست عاصمة صنهاجة خوفا من أن يسلمه إخوانه الوريغليين للإسبان مقابل فدية و ذلك حسب جرمان عياش دائما، ويضيف شريف أدرداك الباحث في الثقافة الأمازيغية أن معركة تاغزوت تبقى شاهدة على دور صنهاجة اسراير في حرب الريف، و يضيف أنه وبالرغم من استسلام مولاي موحد استمر الجهاد ضد المستعمر لتكون آخر المعارك بقبيلة صنهاجة اسراير تحت قيادة المجاهد موح أزداذ الذي ووري الثرى بجبل فوق ضريح سيدي مسكين، وذلك بعد أن جند الإسبان كتيبة من الوريغليين ليقتلوا رفاق الأمس مرغمين و هم يذرفون الدموع كما تقول الرواية.

فتارغيست التي تعني بالأمازيغية الرجولة و الشهامة يضيف شريف أدرداك، لعبت دورا محوريا في حرب الريف نظرا لموقعها الاستراتيجي، فهي كانت ثاني مركز بعد أجدير حيث أسس فيها الخطابي مكتبا إداريا بالتشاييف و أعطى بها انطلاقة أول خط هاتف بالريف، لتصبح بعد اشتداد الخناق على المجاهدين في الشرق مقرا للقيادة العليا للقوات الريفية. كما أن محمد بن عبد الكريم الخطابي ربط تارغيست بأجدير من خلال طريق كانت تمر عبر تامركالت ببني حذيفة نظرا لموقعها الاستراتيجي.

فمن جهة أولى، يشكل غياب المرافق الثقافية بمفهومها التربوي التوعوي لبنة أساسية في بناء الجدار العازل بين الفتاة و محيطها مما ينعكس سلبا على عطاؤها و بصمتها بل و على كينونتها كفرد مفترض منه العطاء و التأثير، و غياب مثل قنوات التواصل و التأثير الإيجابي هذه يفتح الباب على مصراعيه لثقافة و معتقدات فكرية ينحصر استمداها و يقتصر على وسائل الإعلام و الإتصال المرئية بغتها و غثيها. تقول الفاعلة الجموعية هدى الخمليشي وتضيف: و الحديث عن المرافق التي تستوعب الفتاة التاركيستية يجرنا إلى الحديث عن بعض المرافق المعدودة على رؤوس الأصابع والتي جعلت من تأهيل الفتاة في بعض الحرف هدفها، و رغم الرؤية المحددة غير أن هذه أيضا لا تسلم من الضباية التي تحول دون تجلي نتائجها في شكلها المرسوم سلفا، فمن التردد الكيفي لنفس مجالات الإهتمام إلى غياب و ندرة العناد الكافي الكفيل بإنعاش هذا الجانب الذي له أهميته و مريدته.

و من جهة ثانية، إذا سلمنا بتأثير بعض جمعيات المجتمع المدني رغم التراجع الملحوظ لهذا التأثير بفعل عوامل شتى تتمحور أساسا حول غياب جميع أشكال الدعم في المقام الأول، فإن المؤثر التقليدي الأوحدي يبقى الشاب التاركيستي دوناً عن أخته الشابة و إن حضرت هذه الأخيرة فإن حضورها يظل جدا شاحب مما يعني انعدام التواصل الإيجابي مع بنات جنسها و هذا يعزى إلى غياب التأهيل، و غياب التأهيل يعني غياب المؤهل و هذا سيعود بنا إلى ما قيل في البداية لنجد أن: دخول الجانب الثقافي في غيوبة من شأنه أن يؤثر سلبا على بواعث الفرد و أفكاره و سلوكياته في علاقته بنفسه و بمجتمعه، و الحديث هنا عن الفتاة بشكل خاص و مستهدف و تُحصى السلبات لهُ نسي عددا!

تاركيست قبله سياحية بحكم أن العديد من الاسبان كانوا يقيمون بها ولا يزال أحفادهم ووأبناؤهم يزورونها الى يومنا هذا، فهل يا ترى ستتدخل السلطات المعنية والجهات المسؤولة لوقف جحافل الآليات والعقليات التي لا تقيم للإرث التاريخي قيمة و وزنا ولا تعرف سوى الهدم والحفر أم أنها ستغض الطرف كما فعلت في المناسبات السابقة؟

ففي تصريحه لمجلة "تيدغين"، أكد شريف أدراد الباحث في الثقافة الأمازيغية أنه بعد الاستقلال همشت تاركيست و قبيلة صنهاجة بإقليم الحسيمة و فقدت بريقها الذي شع مع مولاي موحد لينسى الناس تاريخها العريق و لا يتذكروها إلا عند الحديث عن القنب الهندي، كما تم طمس معالمها الأثرية كقصر العدالة بتاركيست و محكمة تابرنات و الثكنة العسكرية لتاركيست التي هدمت في إطار مشروع عقاري، إضافة إلى ثكنة زارات بايت بونصر التي لم يبق منها سوى اسمها.

وعلى لسان شريف أدراد دائما: لقد أعاد قناص تاركيست المنطقة إلى الواجهة لكن سرعان ما طالها النسيان من جديد لأن مسؤوليها لا يهتمهم شيء سوى ملء جيوبهم و زيادة ثروتهم لأن المنطقة هي منبع البترول الأخضر، فلن تنمى منطقة صنهاجة إلا إذا أحس الصنهاجيون بنعرة انتماهم إلى قبيلة صنهاجة لأنهم فقدوا حس الانتماء إلى أصلهم.

* واقع المرأة بتاركيست:

إن المتأمل للصورة المجسدة للواقع التاركيستي لا يمكن بحال أن يغفل عن ملاحظة الزاوية الشاحبة التي يعكسها جانب من الصورة؛ و التي تمثل واقع الفتاة التاركيستية بشكل خاص كعنصر حيوي لكن غائب بشكل مبهم، و بقليل تمحيص و تدقيق نظر ينكشف الغموض و تتجلى ملابسات الإنعكاس الباهت لأثر الفتاة في مدينتنا.